وجوههم وفيهم فلم يكن لهم يحتاج الى ذلك لعدم ظهور ظلمة البدع
في نفوسهم اذ سلمهم الشريعة واما تقول بعض من لا بصيرة له
ولا تحقيق لا تعلم العقايد للعوام ولا تذكر لهم ولا تذكر لهم براهينها
من غير فرق منه بين واضحها الذي يمكنهم فهمه وبين غيره فواضح
الفساد لانه اذا كانت المعرفة واجبة على الاعيان على ما ذكره كثير
من الايمة بل هي نفس الايمان او لازمة له وهي لا تحصل الا
بالبراهين فكيف لا يتاكد السعي في تعليمهم ما يحصلها واذا جاز
قراءة القران والاحاديث النبوية بحضرتهم من غير شرح لهم
لمعانيهما مع ان فيهما ظواهر يجب تاويلها باجماع وبسبب فهمها
على ظاهرها هلك كثير من الخلق فلان تجوز تعليمهم العقايد
مشروحة بادلتها التي شرعها ربهم احرى بل يتعين في حقهم لان
التكليف بمعرفة عقايد الايمان بالنظر الصحيح لا فرق فيه عند
المحققين بين العامي وغيره واذا كان يتعين تعليمهم ما يخصهم
في الفروع كالصلاة والزكاة ونحوهما فكيف لا يتعين تعليمهم
ما يخصهم في اصول دينهم وما يكونون به مومنين فما زعم
انه لا يحتاج الى ذلك في حقهم لحصول المعرفة لجميعهم كذب
يفضحه مشاهدة الغلط منه ومنهم في كثير من العقايد
ولم يحصل لهم الحق فيها ولو بالتقليد فكيف بالنظر وليست
المعرفة بالعقايد ضرورية حتى يدعى حصولها لكل احد
بغير نظر بل الاصح يتبادر الى الوهم اولا انما هو الفاسد
في كثير من العقايد الا من يفتح الله سبحانه لمن يشاء في تطهير القلب
من ذلك بالنظر الصحيح واما احتجاجه على ذلك بقول بعض
الايمة لا تحركوا على العوام عقايدهم فلا وسوسة وسوء

فلم

نعم لان نحرك عقايدهم اذا يحصل في ازالتها من قلوبهم
وزحزحتها عن نصيحتهم بايراد شبهة عليهم تشككهم
في الحق وتوجب لهم التردد فيه كما فعلت المبتدعة لعنهم الله
زمن استطالتهم على علماء الامة واما تعليم العامة العقايد
الصحيحة لهم وتاييدها مع ذلك بالبراهين القطعية المتضح
فهمها لديهم بطول التكرار الذي يوجب للنفس الطمانينة
وعدم قبولها التشكيك في الحق بوجه من الوجوه فلا يخفى
ان هذا من اعظم النصيحة لهم ومن افضل ما يتقرب به
الى الله تعالى وليس فيه تحريك لعقايدهم الصحيحة بل هو
تثبيت لها وتقوية لرسوخها ونقل للمقلد منهم فيها من
درجة التقليد المختلف في ايمان صاحبه الى درجة المعرفة
المعتد بها اجماعا نعم اذا كانت في قلوبهم عقايد فاسدة
فلا شك ان تذكير الحق وايضاح برهانه يحرك تلك الباطل
ويزعج للخروج بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو
زاهق ولا خفاء ان التحريك لمثل هذه العقايد المهلكة صاحبها
في الاخرة والسعي في تطهير قلبه منها وانقاذه من وثاق اسرها
متعين على كل من له قدرة على ذلك ويرجى له من ثواب الله
تعالى على ذلك بمحض فضله جل وعز ما لا يفي بعدده ديوان ولا
يضبطه ميزان ولان يهدي الله بك رجلا خير لك من حمر النعم
اي من التصدق بها وبالجملة فتقرير عقايد التوحيد وبراهينها
الواضحة على العوام لا يزيد المؤمن الا خيرا والضال منهم يرجع عن
ضلالته والمتعقد يزداد هداية وقوة في ايمانه ورسوخا في ايقانه
فالسعي في ذلك نشيطة لا شك فيها وما احوج كثيرا من متفقهة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)